بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٥١٢
رسالة في الدعاء لمحمد الشيخ
محمد بن الوهاب

١٥١٢

الله ص

الحسنى الاوفى والرفيق الاعلى والمقام الاسنى والوسيلة والفضيلة التي
تتقاصر عنها المتطاولون وتقف دون درجتها المرسلون وما منا الا له مقام
معلوم ثم اقتضت حكمة سبحانه ومضت سنته على عباده المؤمنين اتباع
انبيائه المرسلين بامتحانهم وابتلائهم كما ابتلى سادا تهم وائمتهم فلكل مؤمن من
وصديق نصيب من هذا الابتلى بحسب ميراثه وايمانه واوفرهم من ذلك
نصيبا واعظمهم محنة واشدهم بلية احبار هذه الامة وعلماؤها فان ابتلاءهم
بجهالها ومنافقيها كما ابتلى مؤمنيها بكفارها وخيارها بشرارها وابرارها
بفجارها واهل سنتها بمبتدعيها وكان ربك بصيرا ومن سبر
احوال الناس واستقراها ونظر فيما اصيب به اهل العلم وابتلي به
ائمة الهدى عرف سنة الله التي قد خلت من قبل واستبانت له حكمته
الترجيح والفضل واكثر الناس في غفلة جهل وعبادة فهو في
اثناء القرن الثاني عشر ظهر بنجد من احبار الامة وساداتها من دعى
الى توحيد الله بالعمل والعبادة وافراده بالقصد والارادة ويجدد ما اندرس
من اصول الملة وقواعد الدين ودعى الى مذهب السلف والائمة السابقين
في اثبات صفات الله رب العالمين ونفي عما يضاد الصفات واحاد شبها
تاويل الجاهلين والحاد المحرفين وزيغ المبطلين فقرر ذلك بادلته و
قوانينه الشرعية وحكى نصوص الائمة واجماع الامة بالنقل عن العدول
الاثبات الذين عليهم مدار احكام الدين في نقل اصول وفروع
واجمعت الامة على هدايتهم ودرايتهم حتى ظهر المذهب وانتشر وعرف
كثير من اهل الغفلة وحداث السن ومن له نهمة في طلب العلم والاثر
وقد كان قبل ذلك مهجورا بين الناس لا يعرف منهم الا النزر من الاكياس
وقرر توحيد العبادة بادلته القرانية وبراهينه النبوية ونهى عن التعلق

جامعة الملك سعود

على غير الله محبة وانابة وتعظيما وخوفا ورجاء وتوكلا ونحو ذلك من انواع
التعلقات وقهران هذا حق لله لا يصلح لسواه من نبي او ملك او صالح او غيرهم
وبسط القول في ذلك واطنب واوجز وهذب وعلل ومثل وجادل
وناضل حتى ظهرت المحجة واستبانت المحجة فاستجاب له من اراد الله
هدايته وسبقت له السعادة وصد عنه اخرون وعارضوه بشبهات
ترجع الى شبهات اخوانهم واشباههم الذين كفروا من قبل وعارضوا
الرسل بجهلهم كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم وقد رأيت لبعض
المعاصرين كتابا يعارض به ما قرره شيخنا من اصول الملة والدين
ويجادل عن تضليل عباد الاولياء والصالحين وينافح عن غلاة الرافضة
والمشركين الذين انزلوا العباد بمنزلة رب العالمين والكثير التشبيه
بانهم من الامة وانهم يقولون لا اله الا الله وانهم يصلون ويصومون وشبه
في ذلك بعمرو الحمى وما قرره جماعة الراسخين من العلماء واجمع عليه الموافق
والمخالف من الجمهور والدهماء نص عليه الاكابر والخواص من اشراط
العلم والعمل في الايمان بكلمة الاخلاص والحكم بموجب الردة فاعاذ ذلك
من سائر العبيد والاشخاص على ~~العلماء~~ ~~الخواص~~ وسماكتابه جلاء الغمة
على تكفير هذه الامة ومراده بالامة ههنا من عبد البيت وغلافيهم وعبد
الصالحين ودعاهم واستغاث بهم وجعلهم وسائط بينه وبين الله يدعوهم
ويتوسل عليهم هذا مراده ولكنه اوقع عليهم لفظ الامة ترويجا على الاغمار
والجهال وتلبسا للحق بالباطل وهو يعلم ذلك وسيجزيه الله ما وعد المتمالئين
من المفترين قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة
في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين فلكل مفتر نصيب منها بحسب جرمه على
قدر ذنبه وقد رأيت على هذا الرجل من الذلة والمهانة مدة حياته ما هو ظاهر

بيان يعرف من عرفه

بيان يعرف من عرفه **فصل** قال المعترض قد ابتلى الله اهل
نجد بل جزيرة العرب بمن خرج عليهم ولم يخرج على العلماء الا امناؤهم كما صح
عندنا وثبت عن مشايخنا الاجماد النقاد وسعى بالتكفير للامة خاصها
وعامها وقاتلها على ذلك جملة الامة واقفرها على قولهم لما وجد من يعينه
على ذلك مجهل **والجواب** ان يقال ان هذا معلوم عند كل عاقل
خبر الناس وعرف احوالهم وسمع شيئا من اخبارهم وتواريخهم ان اهل نجد وغيرهم
ممن تبع الشيخ واستجاب لدعوته من سكان جزيرة العرب كانوا على غاية من الجهالة
والضلالة والغفلة والعالم لا يستريب في ذلك عاقل والاجماد فيه عارف
كانوا من امرهم ينهم في جاهلية يدعون الصالحين ويعتقدون في الاشجار والاحجار والغيران يطوفون بقبور الاولياء ويرجون الخير والنصر من جهتها وفيهم
مع كل الاتحادية والحلولية وجهالة الصوفية ما يردون الا من الشعب
الايمانية والطريقة المحمدية وفيهم من اضاعة الصلاة ومنع الزكاة وشرب
المسكرات ما هو معروف مشهور فجاء الله بدعوة شعار التوحيد ومشاهده
وهدم بيوت الكفر ومعابده وكبت الطواغيت والملحدين والزم من ظهر عليه
من البوادي وسكان القرى بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من التوحيد والهدى
وكفر من انكر البعث واستراب فيه من اهل الجهالة والجفاء امر باقام الصلاة
وايتاء الزكاة وترك المنكرات والمسكرات ونهى عن الابتداع في الدين وامر باتباع
السلف الماضين في الاصول والفروع من مسائل الدين حتى ظهر دين الله
واستعلن واستبان بدعوة منهاج الشريعة والسنن وقام قائم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وحدت الحدود الشرعية وعزرت التعازير الدينية وانتصب
علم الجهاد وقاتل الاعلاء كلمة الله اهل الشرك والفساد حتى سارت دعوته وثبت نصوصه
والكتاب والرسول والائمة المسلمين وعامتهم وجمع الله بها القلوب بعد شتاتها وتالفت

بعد عداوتها وصاروا ببيعة الله اخوانا فاعطاهم الله بذلك من النصر والعز والظهور
ما لا يعرف مثله قبلي لسكان تلك الفيافي والصخور وفتح عليهم الاحساء والقطيف وقهروا
سائر العرب من عمان الى عقبة مصر ومن اليمن الى العراق والشام ودانت لهم بحربها
واعطوا الزكاة فاصبحت تجبى تحت بلدهم اكباد الابل في طلب الدين والدنيا وتفخر بما نالها
من العز والنصر والاقبال والسنا كما قال عالم صنعاء وشيخها ٭ قفي واسئلي عن علم آل
سوحها ٭ به يهتدي من ضل عن منهج الرشد ٭ محمد الهادي لسنة احمد ٭
فيا عبد الهادي ويا عبد المهدي ٭ لقد سرني يا جاني من طريقك ٭ وكنت ارى
هدى الطريق لي وحدي ٭ وقال عالم الاحساء وشيخها ٭ لقد رفع المولى بيرتب
العلى ٭ بوفقه به يعلي الضلال ويرفع ٭ تجر به بحر ذيول افتخارها ٭ وحق
لها بالمجد ترفع ٭ وهذا في ابيات لها لا نطيل بذكرها وقد شهد غيرها بمثل ذلك واعترفوا
بعلمه وفضله وهدايته وقد قال تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد
من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وما احسن ما قال
قتادة معنى هذا اهل الأرض ان المسلمين ما قالوا لا اله الا الله انكر ذلك المشركون وكبر عليهم
فابى الله الا ان يعضدها وينصرها ويظهرها على من ناوأها انها كلمة من خاض بها فلج ومن قاتل
بها نصر انا يعرفها اهل هذه الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الراكب في ليال قلائل
ويسير الراكب في قيام من الناس لا يعرفون الله ولا يقرون به وهذا المعترض عاش
في ضل ذلك وتوفي القضاء وصارت له الرياسة عند اهل محلته بانتسابه الى هذا
الدين ودعواه محبة الشيخ وان شرح بعض كتبه ومع ذلك تجرد لمسبته ومعاداة
وجحد ما جاء به وكفره بما هدى ودين الحق قال تعالى هم ينهون عنه وينئون عنه
وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون وقال بعضهم ٭ ٭ ٭ ٭
٭ وما ضر نور الشمس ان كان ناضرا ٭ اليها عيون لم تزل دهرها عميا ٭ ولا انكر ما قررناه
الا محارب في الحسيات ومباهت في الضروريات ترى ان عبادة الصالحين ودعاءهم والتوكل

عليهم وجعلهم وسائط

عليهم وجعلهم وسائط بينهم وبين الله مما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب وانزهى
الأسلام واهلهم الامة المحمدية ومن انكر عليهم وضللهم فهو خارج مارج كما قال
هذا الرجل وصاحبه بن سند في منظومته التي انشدها لما استولى العساكر
المصرية على بلاد الدرعية ٭ لقد فتحت للدين اعين الرمد ٭ ثم اخذ في سب
المسلمين وتضليلهم والشماتة بهم ومدح من عبد الصالحين ودعاهم مع الله وجعلهم
انداد اتعبد وقد اجاب الذكي الاديب الشيخ احمد بن مشرف بمنظومة ذكر
فيها حال العساكر المصرية وما اشتهر عنهم من اللواط والشركيات والزنا وشرب
المسكرات واضاعة الصلاة ثم قال بعد في اثناء رده ٭ فان كان هذا عند كم
الرشد والهدى ٭ لقد فتحت للدين اعين الرمد ٭ وبالجملة فلا يقول هذا
مثل هذا الا من الشيخ رحمه الله الارجل مكابر لا يتحاشا من البهت والافتري والى الله
ترجع الامور وعنده تنكشف السرائر واما قوله ولم يتخرج على العلماء الا من
فهذه الدعوى الضالة نشأت من سوء المعتقد وخبث الطوية وهذا الرجل
لا رزء في ولا اخطاء لا كاذب ولا طيلسان حيث شاء ويكابر اهل العلم ولا
يتحاشا وقد عرف طلب الشيخ للعلم ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب التاريخ
الشيخ حسين بن غنام الاحسائي وقد اجتمع باشياخ الحرمين في وقته وحدثهم
واجازه بعضهم ورحل الى البصرة وسمع ونا مز والى الاحساء وهي اذ ذاك آهلة
بالعلماء فسمع من اشياخها وباحث في اصول الدين ومقالات الناس في الايمان
وغيره وسمع من والده ومن فقهائها بجد في وقته واشتهر عندهم بالعلم والذكي وعرف
به على صغر سنه وايضا فقد كان اهل العلم سلفا وخلفا يسمعون الاحاديث ويرددونها
ويحفظون السنن ويستنبطون منها الاحكام وهذا عندهم هو الغاية التي يرحل
اليها المحدثون وينتهي اليها الطالبون وليس من عادتهم القراءة في كتب الرأي
والفروع كما هو المعروف عند الناس رحل الشافعي الى المدينة وسمع الموطأ وتصدى

للفتيا وانكر على من لم يطلق في الصلاة اذا دخل مسجد بلا محمد بن الحسن بالكوفة وسمع من مالك والاوزاعي كتابا في الرأي والمذهب وهكذا غيره من اهل العلم والفتوى

واما قوله فجامع وتتبع من مشائخنا الانجاد النقاد فيجاب بان هذه الدعوى في مشائخ كل بدعة فالقدرية والرافضة والجهمية والمعتزلة وغلاة عباد القبور يروون عن مشائخهم انجادا نقادا يؤخذ عنهم ويحفظ منهم ويسمون اهل السنة والجماعة واهل الحديث حشوية مجسمة وناصبة ومجبرة وعباد القبور يسمون الموحدين مشبهة للانبياء والصالحين ويقررون ذلك اشياخ كل طائفة واتباعهم يرون انهم بذلك انجاد نقاد ولو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال حملة قوائم واعوانهم تال تعالوا نقاتل في سبيل الله او ادفعوا قال لو نعلم قتالا لاتبعناكم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين الآية اذا عرفت هذا فمشائخ هذا الرجل الذين اثنى عليهم من اكابر المعادين ورؤس المخالفين وقد عرف ذلك عمد بن سعد بن سلوم وامثالهم من اشياخه الذين كثر في هذا الباب سبابهم وغلطهم عن معرفة الله ومعرفة حقه فجابهم واما قوله فسعى بالتكفير للاحياء عامها وقاتلها على ذلك جلة الامة واتفق على قولهم فهذه العبارة تدل على تهوره في الكذب بل وقاحة تامة وفي الحديث ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت وصريح هذه العبارة ان الشيخ كفر جميع الامة من المبعث النبوي الى قيام الساعة الامة واتفق على قولهم الذي اختص به دون هذا العالم عرف حال الشيخ وما جاء به ودعى اليه بل اهل البدع كالقدرية والجهمية والرافضة والخوارج لا يكفرون جميع من خالفهم بل لهم اقوال وتفاصيل يعرفها اهل العلم والشيخ رحمه الله لا يعرف قول احد بعينه سائر الامة بل ولا عن اهل السنة والجماعة منهم وجميع اقوالهم في هذا الباب اعني ما دعى اليه من توحيد الاسماء والصفات وتوحيد العمل والعبادات مجمع عليه عند المسلمين لا مخالف فيه الا من خرج عن سبيلهم وعمل عمل

منهاجهم

منهاجهم كالجهمية والمعتزلة وغلاة عباد القبور بل قولهم مما اجمعت عليه الرسل واتفقت عليه الكتب كما يعلم ذلك بالضرورة من عرف ما جاءت به رسله ولا يكفر الا على هذا الاصل بعد قيام الحجة المعتبرة فهو في ذلك على صراط مستقيم متبع لا مبتدع وهذا الكتاب الله وسنة رسوله وكلام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من اهل العلم والفتوى معروف مشهور مقرر في محل يحاكم من عدل بالله واشرك به وقسمهم الشرك الى اصغر واكبر والكفر الى الكفر الاكبر والاصغر كالشرك الاكبر والكفر مشهور عند الامة لا يكاد يخفى على الاجاهل لا يدري ما الناس فيه وما جاءوا به الرسل وتتوافر دواعي هذه المسئلة بالتصنيف غير واحد من اهل العلم وحكى الاجماع عليها وانها من ضروريات الاسلام كما ذكره تقي الدين بن تيمية وابن قيم الجوزية وابن عقيل وصاحب الفتاوى البزازية وصنع امير الحلبي والمقريزي الشافعي ومحمد بن حسين النقيب الزبيدي ومحمد بن اسماعيل الصنعاني ومحمد بن علي الشوكاني وغيرهم من اهل العلم واما قوله وجعل بلاد المسلمين كفارا اصليين فهذا كذب وبهت ما صدر ولا قيل ولا اعرف في احد من المسلمين فضلا عن اهل العلم بل كلام مجموع على ان بلاد المسلمين لها حكم الاسلام في كل مكان وزمان وانما تكلم الناس في بلاد الشرك كعبد الذين يعبدون الانبياء والملائكة والصالحين ويجعلون لهم انداد لله رب العالمين او يسندون اليهم التصرف والتدبير كغلاة القبوريين فهذا تكلم الناس في كفرهم وشركهم وضلالهم والمعروف المتفق عليه عند اهل العلم ان من فعل ذلك ممن بلغته الشهادتين حكم عليه بعد بلوغ الحجة بالكفر والردة واجمعوا كفرا اصليا ومارايت ذلك لاحد سوى محمد بن اسماعيل في رسالته تجريد التوحيد المسمى بتطهير الاعتقاد وعلل هذا القول بانهم لم يوفوا ما دلت عليه كلمة الاخلاص فلم يدخلوا بها في الاسلام مع عدم العلم عند لها وشيخنا لا يوافق على ذلك ولكن هذا المعترض لا يتحاشى من الكذب ولو كان من الميتة والموقوذة والمتردية وما ابقى

شيخ الاسلام اطلق على بلد من بلاد المنتسبين الى الاسلام انها بلاد كفر ولكنه قرران دعاء
الصالحين وعبادتهم بالاستعانة والاستغاثة والذبح والنذر والتوكل على انهم وسائط بين العباد
وبين اسعاف الحاجات والمهمات هو دين المشركين وفعل الجاهلية الضالين من الاميين والكتابيين
فظن هذا ان لازم قوله انه يحكم على هذه البلاد انها بلاد كفر وهذا ليس بلازم ولو لزم
فلازم المذهب ليس بمذهب ونحن نطالب الناقل بتصحيح نقله نعم ذكر الحنابلة
وغيرهم ان البلدة التي تجري عليها احكام الكفر والا تظهر فيها احكام الاسلام بلدة كفر وما
ظهر فيها هذا وهذا فقد افتى فيها شيخ الاسلام بانه يراعى فيها هذا وهذا فلا تعطى احكام
الاسلام من كل وجه ولا احكام الكفر من كل وجه كما نقله عنه ابن مفلح وغيره وقول
فلا نتبع كل دليل يخصه عنده ولا اعلم انساعهم فقد ذم من غلط ما قبله والشيخ لا يمنع ذبح
الشخص المعين اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودخل في الاسلام ما يأتي
بما يمنع من حل ذبحه وكذا حكم النساء فكيف يقول ذلك في اهل بلد واهل قرية لا يعلم
تفاصيل احوالهم وما يجري منهم من النواقض الا الله عالم الغيب والشهادة واما القتال
فلا نقاتل الا على اصل الاسلام والتزام مبانيه العظام ومن نقل عنه ان قاتل على غير ذلك
فقد كذب وافترى على ان بعض العلماء يرى القتال على بعض المكفرات ولو كان
المستند من راى بعض المجتهدين فكيف بما اجمع عليه سلف الامة وائمتها
واما قوله ولا يجوز السفر اليهم حتى منع السفر الى جميع بلاد الاسلام فيطالب
او لا بتصحيح هذا فان صح فللمتسلف كلام معروف في السفر الى ما ظهر فيه شيء
من شعار الكفر والفسوق لمن لم تقدر على انكارها ردعا وللقادر ايضا كما يعرفه
اهل العلم والفقه وقد منعوا من السفر الى بلد تظهر فيها البدع لمن خشي ان
تفتنه فكيف ببلد يدعى فيها غير الله ويستغاث بسواه ويتقى كل على ما عبد من
من الآلهة بل قد صرح غلاة عباد القبور بان المشائخ منهم شركاء في التدبير والتصريف وبعضهم تعلق وكل اليهم تدبير العالم كما رأيناه وسمعناه من طوائف كثيرين

وقد حطاه غنم

وقد حطاه عنهم شيخ الاسلام في مناهجه فاذا على شيخنا رحمه الله لو حمى الحمى وسد الذريعة
وقطع الوسيلة لا سيما في زمن فشا فيه الجهل وقبض العلم وبعد العهد بآثار النبوة
ودعاء قرون لا يعرفون اصل الاسلام وما بنيه العظام واكثرهم يظن ان الاسلام هو
التوسل بدعاء الصالحين وقصدهم في الملمات والحج اليهم وان من انكر دعاء
عند هب خامس لا يعرف قبل فاذا كان الحال هكذا فاي مانع من قول ورأي ودليل
يحسن السفر اليهم ويبيح مطلقا هذا لا يقول الا جاهل باصول الشريعة وموارد
الاحكام وما ذكره القواعد المهمة سد الذريعة وقطع الوسيلة المفضية الى محض ان
الشريعة تكليف بالكف الذي لا ساحل له وقد ابتلينا بهؤلاء الجهال الذين لا يوقنون
قواعد الملة والشريعة ولا يستصحبون الاصول فيما يبدو لهم او يحلو لهم من
القول شعرا وهذا اغتراب الدين من كل باب كقبض على جمر فتجوا
من البلا ولو ان عنيا ساعة لتوكفت سحائبها بالدر وديما وهطلا ولكنها عرة
قسوة القلب قحطها فيا ضيعة الاعمار تمشي سبهللا

واما قوله فاذن لا يبلد احد من بلاد محاربي جعلها بزعمه فيأبى مال له ولعيال واتباع
يزعم بذلك ان يفعل فعل العصابة رضي الله عنهم بالشام والعراق وغيرها من بلاد
المسلمين **والجواب** ان يقال هذه العبارة عبارة جاهل بالحال والواقع
جاهل بالاحكام الشرعية والشيخ رحمه الله ما اختص بشيء من ذلك له ولعياله
بل هم كسائر المسلمين يأكل احدهم من الزكاة بقوته وحاجته وجهاده ومن الفيء
بحسب غناه في الاسلام ونفعه لاهله ومقامه فيهم وغيرهم احط والذي دار في هذا المآل
الى دلالات الامور والائمة هذا احقيق بالحال واما الحكم الشرعي فمعلوم ان الرسول صلى الله
عليه وسلم فتح خيبر وقسمها بين الغانمين واختص منها بقدر ما يأكل هو واهله ثم
صارت صدقة بعد بنص الحديث بيد ابي بكر ثم عمر ثم دفعها عمر الى علي والعباس وهذا
الطيب المكاسب واهله قال تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الآية

المعترضين عنهم